عدد ٤٣ * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * السنة الثالثة

محل ادارة الجريدة
بنهج السراجين عدد ٢٢ بتونس
المكاتبات والرسائل باسم صاحب الجريدة ومديرها
الشاذلي بن الخطاب
Direction : 22, Rue des Seliers - Tunis

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »



EL-ETTIHAD

الاشتراكات تدفع سلفا
* في الحاضرة وبلدان المملكة *
عن سنة .... ٢٠٫٠٠
عن ستة اشهر .... ١٢٫٥٠
في القطر الجزائري وطرابلس الغرب
عن سنة .... ٢٥٫٠٠
عن ستة اشهر .... ١٥٫٠٠
في الممالك الاخرى
عن سنة .... ٣٠٫٠٠
قيمة الاشتراك لا تعتبر الَّا بتوصيل مقتطع من الدفتر
وممضي من المدير

> لسنا هنا في مقام مصالحات وانما هي حقوق نعتقد انها لنا فيجب ان نطالب بها كما هي وان ناخذها كذلك ، اما التجزئة فخديعة يراد بها ضياع الحق بجملته
>
> سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

اذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

تونس يوم الثلاثاء ٧ محرم الحرام سنة ١٣٤١ | جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع | الموافق ٢٩ اوت الافرنجي سنة ١٩٢٢

هل الامر مقصود ام يدعى الغلط فيه

كتب الينا بعض اصدقائنا من الذين انخدعوا لقلاتي ومبادي حزبه . . . المزخرفة وحسبوا ان الرجل ذو مبدإ يدافع عليه واعتقدوا عن حسن نية وصدق طوية انه من دعاة الاصلاح حقيقة فانحازوا لجانبه بحكم الصدفة وميلا مع الاعتدال الذي كان قلاتي يخفي مقاصده من ورائه حتى اليوم

ولكن لما جاءت اصلاحات المقيم وابرق قلاتي يستحسنها باسم حزبه الذي لم توافق الاكثرية منه على تلك البرقية حسبما ذكر هذا الحل . نقم جماعة من اولئك المتنورين على مسلك قلاتي تجاه برنامج المقيم وعدوه موالاة للحكومة وانتصارا للباطل فجاءتنا من هذا الصديق الرسالة الاتية تحت العنوان اعلاه وبودنا لو تنسج البقية الناقمة على منواله رجوعا الى الحق وتاييدا للمبدإ القويم

وفي ظننا ان الحكومة لا تحفل بتلك البرقية المرسلة من قبل قلاتي لانها لا تعبر إلّا على فكرة نفر عددهم قليل ومن امعن النظر في رسالة هذا الكاتب الفاضل تجلى له الحق وبان الصدق قال لا فض فوه

بغاية الاسف وايم الصدق نشاهد ما نشاهد من البرهانيين وبعين ملؤها الكدر نسجل الحقائق الاتية والحق مر وثقيل ولكنه خير ما قيل

فقد صرنا اليوم نتساءل ?

لماذا ارسل السيد حسن قلاتي تلغرافا يستحسن فيه الاصلاحات بينما اجتماع البرهانيين قرر بمؤتمره بالمرسى عدم ارسال ذالك ?

لماذا ارسل البرقية والذين اجتمعوا يقرب عددهم من العشرين ولم يوقع من الحاضرين إلّا ثلاثة فقط فهل يمكن والحالة كما علمت ان يكون التلغراف عن لسان البرهانيين ?

ولماذا لم تحتج البقية الباقية حيث ان هذا استخفاف بمن حضر الاجتماع ?

لماذا قال السيد قلاتي ان حزبه يمثل تسعة اعشار القسم المتنور وهو يعلم علم اليقين ان كل برهاني من غير الموقعين على البرقية ناقم عليه ?

لماذا يتظاهر في جريدته بالتضامن مع الامة ويصرح البرهان بذالك عند حدوث حوادث ٥ افريل واليوم ينقم على حدوث الواقعة ويلقي المسؤلية على عاتق الحزب الحر في حين انه يعلم الحقائق كما يعلمها سواه

ولماذا لم يتظاهر بالتضامن الان ونحن في اشد الحاجة الى التعاضد والتكاتف ?

لاي سبب يتذمر قلم تحرير البرهان من حملة الصحافة ضده ويهجم اليوم بدون مهاجم على اناس « لم يتحككوا به » ?

لماذا يستحسن السيد قلاتي الاصلاحات بينما هي تخالف برنامجه واصوله واليك البيان : بني البند الاول من برنامج البرهانيين على ثلاثة فصول

الفصل الاول ـ مجلس تفاوضي له نظر متسع على الميزانية يملك حرية عمله ، فاما المجلس الكبير فليس له صفة التفاوضية المطلقة ولا يتقرر قراره عليه ونظره على الميزانية محدود ولا يملك حرية عمله دائما وهذا مناقض لبرنامج السيد قلاتي

وقد عمد هذا الاخير الى التغليط فغالط نفسه بنفسه حيث قال بالديش : « وليس هو ايضا (اي المجلس لكبير) المجلس المالي المتسع النظر والمتصرف في محضر جلساته الذي ابتكر طلبه الحزب الاصلاحي » فهل اراد بهذا ان يسخر من نفسه ام ان يسخر من العباد . ومن هنا يتضح تمويهه الرجل وترويجه ولكنه ترويج اتى بعد ابانه وفي غير محله

*

الفصل الثاني تساوي العدد في المجلس ـ وقد قالت جريدة البرهان غيرما مرة في فصولها الافتتاحية ان تساوي العدد انما هو تنازل من التونسيين لكيلا يظهروا بالاستئثار دون الفرنسويين والعدل لا يرضى إلّا بالانتخاب على نسبة السكان بحيث تكون الاغلبية للتونسيين ـ ثم طالبت بالحاح تساوي العدد وهو تنازل ـ وصرحت انه الركن العظيم للمجلس وبدونه تكون حقوقنا مهضومة وافاضت البحث في الموضوع . فكان يظن ان هذه اللهجة صادقة وتجعل الحكومة في مازق لا تخرج منه إلّا بتساوي العدد

فتعجبنا اليوم من السيد حسن قلاتي حيث جاء بمقاله : « وان عدد اعضاء القسم الاهلي بالمجلس الكبير لم يكن كافيا اذ لم يتجاوز عددهم ثمانية عشر منهم ثلاثة اسرائليين ولا مانع فيما نرى من تنمية هذا العدد بكيفية محسوسة » فبعد ان كان يطالب بالحاح تسوية العدد صار اليوم « لا يرى مانعا من تنمية العدد بكيفية محسوسة » فلا يخفى على القاري هذا التضارب الواضح للعيان

وهنا يتساءل الانسان : ما سبب هذا التنازل العظيم من البرهانيين ونحن نعلم انهم كانوا من الدستوريين ثم تنازلوا الى برنامجهم ذلك بدعوى التحصيل على الممكن الان مع انهم يحافظون على مبدئهم الدستوري الى ان تسمح الضروف بنواله

فما بالهم اليوم يتدهورون من مبادئهم « الاصلاحية » الى حيث علم الكل وشاهد فقد صاروا الان يحفاون ببرنامج المقيم مطية للوصول الى برنامجهم الاول الذي يزعم انه المطية لبلوغ الدستور وقالوا لنا هذه هي السياسة الايجابية اي التي ترمي للحصول على الممكن واذا علمنا من جهة اخرى ان السياسة لا تكون ايجابية إلّا اذا كانت غير مجحفة كل الاجحاف بالحقوق الفينا سياستهم عقيمة الفائدة ومضرة

*

الفصل الثالث هو الانتخاب ؛ والانتخاب في العرف هو اختيار الاحسن بالاحسن فاذا قيد بقيود تفقده هذه الصفة فهو لم يعد انتخابا وقد جاءت الاصلاحات بابعاد القسم المتنور نسعه . . . واعشاره عن الترشيح ولا شك ان ذلك القسم هو القادر الوحيد بكفالة الحقوق التي للتونسيين فاذا ابعد فحقوقنا تهمل لا محالة ولا فائدة لنا بانتخاب تهمل حقوقنا معه

فما قول السادة البرهانيين ـ طلبة الانتخاب ـ وما رايهم بهذا النوع منه فهل يرونه مطابقا لبرنامجهم ? فان كانت الحالة تلك فنحن نقول لهم ان صورة هذا الانتخاب تبعد الفلاح منهم بعيدا عن المجلس وخامسه الابه فيه وربما اعترضوا علينا وقالوا ان بعض فصول الانتخاب تعطي حق الترشح لمن يملك ارضا او غيرها خارج المكان الذي يسكنه فنقول ان هذا الفصل لا ينطبق على كافة التونسيين وستكون الاغلبية مرشحة بدون كفاءة لعدم توفير الشروط والراي عندنا ان ذلك الفصل جعل لذر الرماد في العيون ضف الى ذلك ان بعض الفصول الاخرى تمنع البلدي المالك في الخارج من الوصول الى ما فوق مجلس العمل لان المسالة موكولة الى اجتهاد الشيخ والعامل والمراقب وسلطة الوزير الاكبر فتداخل الادارة يكون الضربة القاضية على ذلك الفصل « المحسن »

ولم يعد بعد هذا البيان سبيل لمن يعترض ويقول ان هذا الانتخاب الذي يبتدي من اسفل جاء بردا وسلاما ويتضح من ذلك ان الانتخاب الذي يطلبه البرهانيون لم تات به الاصلاحات

وقد رايت ايها القاري الكريم ان اصول الاصلاحات مقوضة لاصول البرنامج البرهاني فاستحسان السيد حسن قلاتي مدير سياستهم لها هو محل تساؤلنا ومجلبة للظنون ـ ولكننا لا يحدو بنا سوء الظن الى درجة عظيمة من الاتهام بل نقول ونكتفي بان نقول

ان البيانات السابقة اقامت لنا الدليل القطعي على مخالفة السيد حسن قلاتي لبرنامج البرهانيين وينجم عن ذلك اننا نسيء الظن بهم كل الاساءة وقد فقدنا كل الثقة فيهم ولا يسعنا إلّا الاحتجاج على سلوكهم امام التاريخ الذي سيسجل هذه الحقايق ولا يبرر سلوكهم منذ بدأ ويرمي على عاتقهم ما لقيناه من الخيبات في حياتنا السياسية الحاضرة وما سنلاقيه في المستقبل »

وما بقي على التونسيين إلّا ان يثقوا بانفسهم ويتحدوا كواحد ويلتفوا حول الحزب الحر ويعدوا لمستقبل ايامهم لكي يحققوا امانيهم وما الاتحاد والثقة إلّا القوة العظمى للامم

ولا يجب عليهم ان يهتموا كل الاهتمام بالبقية الباقية من البرهانيين حيث ان المخالفين والمحافظين في كل امة من الامم

*

وقد يتوهم الانسان فيقول ان السيد حسن قلاتي غالط غالطة والغالط مغفور لمن اقر به ولكن لا يسعنا بعد تلك البيانات إلّا ان ندع الاتهام بالغلط جانبا ونقول مع من قال لامر ما جذع قصير انفه

وبالجملة فان السيد قلاتي اراد ان يمثل رواية على مرسح السياسة التونسية فكان اكثر من بطل روايته اذ كان شهيدها غير ماسوف عليه

احد البرهانيين
الذين انسلخوا عن الرهط من يوم ارسال التلغراف

رسالة مصر

لمكاتبنا الفاضل صاحب التوقيع

القطر المصري

اخبار وحوادث

الوزارة ال . . . .

يزداد نفور الامة المصرية من الوزارة الثروية يوما فيوما وهي تزداد في شدتها وعتوها ساعة فساعة واوامر الاستثناء المقيدة للحرية المنافية لاستقلال الشعب تصدر تباعا والسلطة القديمة (الانجليزية) رغما عن كل ما قيل عنها بانها تخلت عن شؤون الامة وتركت امورها بيد ابنائها وحكامها ما زالت آمرة ناهية في كل شيء وقد اشيع في خلال هذا الاسبوع على اثر تصريح لوزير المالية ان الحكومة تريد بيع مصلحة السكة الحديدية والتلغراف والتلفون الى شركات انجليزية ولم يصدر حتى اليوم من جانب ذلك الوزير ولا من هيئة الحكومة ما ينفي ذلك وهذه احدى مؤلمات الامة التي تثير فيها الكراهية الشديدة نحو الحكومة الحاضرة

تجريد الامة من الاسلحة

من اوامر الحكومة ومنشوراتها وتضييقاتها تجريد الامة باسرها صغيرها وكبيرها اميرها وحقيرها من الاسلحة ايا كان نوعها ويقدم للمحاكم العسكرية (الانجليزية) كل من وجد لديه اي نوع من نوع السلاح وقد قضت في هذه الايام على عدة اشخاص (بالاعدام) عدا من حكمت عليهم باحكام اخرى في غاية الشدة والصرامة بسبب وجود مسدس عند بعضهم وحربة عند الاخرين وما زال عدد عديد من الضباط والجنود يفتش مع التوالي المساكن والمتاجر والنوادي وغيرها بشبهة وبغير شبهة بحجة البحث عن اسلحة بها وقد اوجب خلو الاهالي من الاسلحة التي يتخذونها للدفاع عن انفسهم خصوصا الزراع الذين يضطرون بحكم احوالهم ومهنتهم الى الاقامة في الصحراء والفلوات جرأة الاشرار واللصوص فتراهم الان يسطون على الحواضر والبوادي نهبا وسلبا وقتلا وفتكا ولو كان لدينا حراس اقوياء او نبهاء ونشطين يعرفون واجبهم وحكومة تعتنى بالامن العام لهان الامر ولكن حكومتنا منصرفة بكلياتها وجزئياتها للامور السياسية فقط وحراسنا لا يدرون من واجبهم شيئا وقد يكونون للجناة شركاء

سعد باشا

تاصلت الكراهية في نفس الوزارة واتباعها حتى اصبح اسم سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصري قذى في عيونهم وشوكة في حلوقهم اذ ان كل مصري يلفظ بهذا الاسم يصير مجرما اثيما يقع تحت طائلة اشد العقاب وفي الطرفة الفكاهية التي ضمنتها مقال سابق بيانه للقارئ ?...

جعلت الوزارة حظها وعملها محاربة سعد واتباعه فهم جناة اشقياء اشرار سفهاء سفكة يشردون من هنا ويطاردون من هناك صحائفهم معطلة واقلامهم مكسرة وافكارهم موبوءة وو ... مما لا استطيع ذكره وان حاولت فلا اجد قدرة على احصائه

تطارد الحكومة الان سعدا واتباعه بكل انواع المطاردة فلا اسمه ولا اسم وفده ولا زوجه ولا منفاه ولا ولا يستطيع ان يذكره ذاكر وإلا كان من الجناة الاثمين . ضف الى هذا وذاك ان اي مصري لا يستطيع ان يتحلى بحلية ولا يقتني آنية بها اسم سعد وصورته وحدث ان تاجرا اوصى في النمسا على صنع اوان خزفية بمبلغ ٥٠٠ جنيه مصري وبعد ان تمت ووردت على مصر فعلا ابت مصلحة الجمارك تسليمها الى صاحبها (التاجر المصري) ويقال انها اعدمت دون ان يعوض التاجر اي تعويض عنها وقد استفسر عن ذلك مستر سوان في مجلس النواب الانجليزي من وكيل وزارة خارجيتها فاجاب بعدم معرفته بذلك وهذا جوابه عن كل شيء من هذا القبيل ودعوته في اجابته ان هذا امر موكول للحكومة المصرية

مكافأة ٢٠٠٠ جنيه

اذاعت الحكومة منذ بدأ قتل الانجليز في مصر ان كل من يقبض على احد القتلة او يرشد عنه او يعطي معلومات توصل الى ذلك يكافأ بالفي جنيه مصري وقد كان هذا الاغراء سببا في اتهام ابرياء واعطاء معلومات كاذبة من اناس سفلة لا خلاق لهم بعضهم يريد كسب المكافأة ليخرج بها من دائرة العسر الشديد الى ساحة الغناء والثراء وبعضهم يريد ان ينتقم من عدو او منافس له ولكن ابى الله إلا ان يرد كيد اولئك الى نحورهم ويجعلهم مع ما ينالونه من سجن وعقاب في نظر آلهم وقومهم اشد الناس كراهة ومقتا وقد ظهر مكر هؤلاء وسفالتهم فنالوا احكاما مختلفة وما زالوا يرسفون في قيود السجون وان كان الشعب يرى ما حكم به عليهم قليل جدا وهين للغاية ويتمنى ان يكون اعداما لانهم ارادوه لابرياء

ومن هذا القبيل ضبط مسدس في بيت رجل زارع فحكم عليه وزوجه واعان الزوج في سجنه بالحكم القاضي بالاعدام (لانه استحوذ عليه بغير رخصة) ولا ندري براهنا على استقلال مصر الذي قيل عنه واذيع شرقا وغربا اكثر من قبل صدور هذه الاحكام التي لم نسمع بمثلها في اية حكومة مستبدة متوحشة من امم العالم ولا ندري ما خباه الزمن لمصر واهلها خصوصا في عصر الاستقلال (مرحبا مرحبا)

الخديوي عباس

تجددت بشدة حركة عودة صاحب السمو الجليل خديوي مصر عباس باشا حلمي ولغطت الالسنة بهذه الحركة وملات المنتديات والمجتمعات والصحف وقد ورد من الخارج منشورات بهذا الشان وقيل انها صودرت واهلكت وكذلك منع دخول القطر الصحف الموالية للخديوي عباس وان الحكومة المصرية ستضع مادة تقتضي بمطاردته متى عزم على دخول مصر وبجانب هذه الاشاعة اشاعة اخرى بان سموه سيقلد ملك سوريا وانه رحل من سويسرا الى باريس لهذا الغرض وقد نشرت الدايلي ميل في هذا الاسبوع مقالا بعنوان (دسائس الخديوي السابق) بشان اعمال الخديوي في ايطاليا قالت (ان سويسرا هي المركز الذي تتشعب منه اعمال الدسائس التي يقوم بها المحرضون الشرقيون من مختلف الاجناس ولذا سيندهش الجمهور الان متى علم ان روما صارت مكانا لا يقل اهمية عن سويسرا ففي روما منذ عامين مركز عصبة الامم الشرقية المظلومة وهناك بعض صلة بين العصبة والخديوي السابق) وقالت الدايلي تلغراف (ينتقل الخديوي السابق بجواز سفر الباني واختار ايطاليا مركزا لنسج احبولة دسائسه المنطوية على المكر والدهاء التي تمكنه ثروته العظيمة من مدها بالاموال)

وقالت المورنن بوست بشان اعمال سموه وعرش سوريا ما نعربه (يبحث الخديوي عباس حلمي خديوي مصر السابق باهتمام عن عرش خال مفضلا ذلك على استرداد التاج المصري ويوخذ من الانباء الاخيرة ان الخديوي السابق مسافر الى باريس والذين يعرفون دسائسه انه يسعى لدى ولاة الامور الفرنسويين ليعينوه ملكا على سوريا وتعد الدوائر تعيينه امرا ممكنا ثم قالت المعروف ان اموالا طائلة تنفق من جانب الخديوي السابق في بث الدعوة لترويج قضيته في مصر وقد نشرت الدايلي تلغراف مقالا كهذا ايضا على ان الرواية لم تتم فصولا .... ولا يعلم ما في طيات الايام غير الله

الحرية الصحفية

ما زال سيف الرقابة مسلولا على هامات الصحف المصرية وخصوصا الوطنية منها التي تنطق باسم الامة فهي عرضة للاحكام الصارمة من آن لاين واقل خبر لا يرضي السادة الوزراء ينشر ولو خطأ كاف للقضاء عليها وقد عطلت منذ يومين فقط جريدة الامة اليومية التي تصدر بالاسكندرية (احدى جرائد الحزب الوطني) لانها روت ان الحكومة تفكر في قفل او تشتيت الازهر الشريف (وقد شتت فعلا) لانه توزع على معاهد كثيرة في اسكندرية وبورسعيد والمنصورة وطنطا واسيوط ولم يبق فيه إلا عدد قليل جدا والراسخ الان في الاذهان ان سبب ذلك ما قامت به طلابه في ابان الحركة الوطنية من المعارضة الشديدة . وقد عوقبت صحف اخرى بعقوبات مختلفة وان كان التعطيل الدائم او المؤقت العقاب العادي للصحف المصرية

الاخاء المصري

شرع بعض مواطنينا الاقباط في بناء كنيسة لهم في مصر فتبرعت السيدة المصونة (ام المصريين) حرم صاحب المعالي سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصري وزعيم الحركة الوطنية وضيف جزائر شيشل الان وو الخ (ليسمح لي صاحب الاتحاد وقرائه ان اكثر من نعوته وصفاته لانه محظور جدا ذكر شيء هنا مهما كان الداعي بامر الحكومة) تبرعت هذه السيدة بمبلغ ٥٠ جنيها وقد قوبل هذا التبرع من اخواننا الاقباط بحمد وشكر كبيرين

أحياء ذكرى الاستاذ الامام

ذكر جماعة خيرة النابهين النابغين بمصر احياء ذكرى الاستاذ الامام فيلسوف الشرق الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا في يوم ١١ الجاري وسيكون مكان الاحياء الدوة عالمية لما سيلقى فيها من الخطب البليغة والذكرى المؤثرة ونرجو ان يعتاد كل بلد من بلدان الشرق تكريم عظمائه وقادته لان في ذكرهم حياته وفي آثارهم شرفه وما خاب شعب عرف قدر ابطاله المجاهدين

مسعود فراج مسعود

سوهاج ـ مصر

الحاضرة

ضغط الادارة الجزائرية

ان الوطني الغيور العالم المصلح الفاضل الشيخ سيدي محمد الشافعي النفطي الذي قاسى من الادارة الفرنسوية بتونس وعاملته بما لا يليق برجل مثله من اكابر علماء الدين قد عاملته الادارة الجزائرية ايضا اليوم بما يقرب من تلك المعاملة

فقد ابعدته من التراب الجزائري عند زيارته لبعض احبابه هناك ومن له بهم صلة رحم وحجرت عليه العودة اليه والاقامة فيه والزمته ان عاد بالاحالة على المحاكم الزجرية بقطع النظر عن السبب الذي يدعوه الى القدوم الى ذلك التراب سواء كان من ضروريات الحياة او من صلة الاقارب الواجبة بنص الدين الاسلامي

وانها لعمر الحق مصادرة لا يبررها قانون ولا تبررها النظامات الفرنسية بنفسها الموصوفة لدى العالم بالحرية والعدالة

ارسلت حكومة تبسة كوكبة من الخيالة لالقاء القبض على الاستاذ المذكور من باديتها التي بها قريبه الذي زاره فاحدقت بالحي ليلا وبيتوه الى النهار فاخذوه كاسير الى الحكومة بتبسه وعرضت عليه هذه تقريرا من الوالي العام يتضمن ابعاده وتحجير دخوله الجزائر في المستقبل والزمته بالامضاء عليه فامضى مكرها مهددا بالاحالة على المحاكم الزجرية ورد الى التراب التونسي مخفورا باعوان الحكومة هناك

تحيل عجيب

روى لنا بعض الثقاة ممن حضر باحدى بناة الجمعية لتسويغ هناشر الحبس ان كل بتة تقع بجهة إلا ويقصدها انفار للحضور بتلك البتة والقصد من ذلك هو التظاهر بالرغبة في كل ما يشهر للتسويغ ويطلبون قدرا من المال من كل من يرونه راغبا في تسويغ شيء في مقابلة عدم الزيادة عليه فيضطر الراغب المسكين الى الاجابة والاذعان وهكذا في كل بتة يستفيدون بتحيلهم الغريب بالمبالغ العظيمة من المال ونحن ازاء ما ذكرناه نرجو من مدير الجمعية لافي هاته الحالة المنكرة والعمل على ازالتها بالتروي في زيادة كل راغب

بنزرت وجمعية الاوقاف

من يزور بنزرت ويدخل مساجدها ويرى ما فيها من الاوساخ وفقد ما يلزم المساجد من الكساء والفرش وقلة قناديل التنوير يوقن ان نائب الاوقاف ووكيلها هناك متهاونين في وظيفتهما لا يقومان بما عهدت الجمعية اليهما من التنبيه والملاحظة والاصلاح وغير ذلك . ولقد بلغنا ان اهالي البلد طالما تذمروا من هاته الحالة واستلفتوا الانظار وحرروا العرائض فوق امضاءات عديدة لطلب الاصلاح فلم يزد النائب ذلك إلا اهمالا وتفريطا كانه يتعمد ذلك ويعمل ضد المصلحة والوقف . ويروى لنا ان كل من امضى في العريضة الانفة الذكر وساقته الحاجة امام النائب إلا واستعمل معه طرق المعاكسة والمعارضة انتقاما منه على توقيعه فنظرا لهاته الحالة نستلفت انظار مدير الجمعية الى ما يجريه اولئك الموظفون ببنزرت ويمير مطالب الاهالي جانبا من الالتفات

* * *

﴿ مجلة ادارة الفلاحة ﴾

او

ذر الرماد في العيون

تاسف البرهانيون منذ اشهر لزوال ادارة المصالح الاقتصادية « الاهلية » وذرفت عيونهم دموعا حارة عليها. فقال بعض القوم : ربما كانت لهم معرفة زائدة باصول الاقتصاد السياسي او الفلاحي او غير ذلك الامر الذي يجعلهم يدركون فوائد جمة لتلك الادارة الماسوف عليها

ونحن نقول اولا اننا امة ماجدة. والتاريخ على ما نقول شهيد. فلا نرضى بالتافه والحقير حتى تنشرح صدورنا لانتقال مصالحنا من ادارة الفلاحة الى ادارة اوشبه ادارة اوشبح ادارة

ونقول ثانيا : ربما كان سبب اسف اولائك السادة هو فقدان مجلة « ارشادات الفلاحة » التي كانت تصدرها ادارة المصالح شهريا فان كان الامر كذلك فلا خوف ولا وجل فان تلك النشرة لم تزل في حيز الوجود

وكل الناس يعلمون ان الحكومات في البلاد الراقية تصرف تام عنايتها الى ترقية وسائل الاقتصاد في الامة : فتؤسس المدارس الاقتصادية الفنية وتصدر النشريات الاقتصادية وتنشط الصحافة التي تلك مهمتها

ويعلم بعضهم ان تونس كانت تكنى خزينة رومية واليوم يمكن ان تكنى خزينة العجائب : فان حكومتها هيهات ان تسعى وراء تلك السبل المحمودة ولكنها على كل حال ارادت ان تلهي الصبي بالعوبة اعطتها له : فاصدرت مجلة ارشادات الفلاحة .

هي نشرة شهرية لمصلحة التعليم الزراعي وللامور الفلاحية بادارة الفلاحة وزيد على ذلك انها ترشد التجار وارباب الصنائع

ويتوهم السيد القاري ان تلك الالقاب تدل على معاني تقابلها فتكون الغاية حميدة فتذكر وتشكر. غير ان المطلع على النشرة يتبين له عكس ذلك. فيمكن ان يقال اننا نعيش في بلاد تحت تاثيرات الاسماء الفخيمة والمعاني الفارغة

والى القاري الكريم بيان ذلك على سبيل البرهان :

فقد جاء في تلك المجلة بعدد اوت الجاري بصورة نصائح: « في هذا الشهر يتم نضج ثمار الهندي » . « في هذا الشهر يتم نضج الحبوب » . « ونضج القطانية يتم في هذا الشهر » . « يتم نضج الغلة في هذا الشهر » . « ويجب في هذا الشهر سقي الخضر

« ويشرع في جني البطيخ والقرع والدلاع والفقوس والطماطم والفلفل . ويشرع في هذا الشهر في تشبيح الطماطم والفلفل »

الى غير ذلك مما يطول بنا نشره

فمثل هاته الفوائد تنشرها لنا ادارة الفلاحة بمعنى النصيحة والارشاد ويبتهج بها بعض القوم ويبكون الادارة التي اسست هاته المجلة

فان ارادت بها الادارة الاستهزاء بنا فنحن نقول لتلك الادارة اننا على بينة من امرها وان ارادت بها ذر الرماد بالعيون فنحن نصرح ان عيوننا لم تزل تبصر وتبين الغث من السمين

وبعد ان بينت تلك المجلة « اشغال الشهر » على الاسلوب الذي ذكرناه خصصت فصلا « علميا » لغراسة الاشجار المثمرة . فذكرت ما يعلمه الخاص والعام ولم تات على الفوائد النظرية التي ينتظرها الانسان منها . فاعطت القشور للسادة الفلاحة وتركت اللب في زوايا الاهمال

ثم نشرت مكاتبة مدرسة سيدي الناصر (المرحوم) الفلاحية فكان عدد التلامذة الذين حصلوا على « شهادة العلوم الفلاحية » ١٨ تلميذا . واذا علمنا ان مايزيد على ٢٠٠٠٠٠ من عموم التونسيين يشتغلون بالفلاحة فيجب مضي ١٠٠٠٠ سنة او ١٠٠ قرن للتحصيل على ١٨٠٠٠٠ تونسي لهم « شهادة العلوم الفلاحية » على شرط ان لايموت منهم انسان وإلّا فعدد القرون يمتد على النسبة . ومما يدلك على اعتناء ادارة الفلاحة بمجلتها انها في شهر اوت تذكر ان المكارم لم توزع باحتفال : « بمناسبة انحراف سيدنا ومولانا شفاه الله وادام له العز والبقاء »

وهنا نتعجب في امر واحد ؛ فلماذا الدولة التي تدعي سياسة التشريك تنشط المعمرين على نشر العشرات من المجلات الفلاحية الفنية باللغة الفرنسوية وفي الآن نفسه تصدر للتونسيين مجلة من ذلك القبيل؟ فكان يجب على الاقل « لاثبات سياسة التشريك » نشر مجلة فنية راقية

•••

ويعلم العقلاء ان الاعتماد على الحكومات يكون دائما في غير محله . فيجب على السادة الفلاحة ان ينتبهوا لمسالة هامة وهي حيوية لهم: الا وهي اصدار جريدة راقية اسبوعية تبحث في الفلاحة وتدافع على مصالحهم الشخصية المهضومة . ولا نخالهم يبخلون على انفسهم بمثل هاته التضحية المالية التي في مكانها . ونحن سنوالي تنشيطهم في هاته الوجهة كما سنوالي تقريظ مجلة الادارة كلما صدرت واحيانا اثناء الشهر ان دعت الضرورة الى ذلك

ابن الفلاح

تصريحات المقيم العام بفرنسا

نشرت جريدة البرق الفرنسية التي تصدر بمقاطعة تاوز بعدد ٩٢٨ . نص التصريحات التي فاه بها المقيم العام م سان لمبعوثها الخصوصي بقرية مرنياك حيث يقيم المقيم الان بقصد النزهة والاستراحة ننشر بعضها للقراء ونرجئ باقيها والتعليق عليها الى العدد القابل وهذا نص ما جاء بتلك الصحيفة

من مبعوثنا الخصوصي - مرنياك اهوت كارون - ١٠ اوت

استلتنا لدى م سان المقيم العام بالقطر التونسي

الدعوة الشيوعية : التبديلات الكبرى القايم بها المقيم العام : استتباب الحالة

المبعوث . عرضنا على م سان غاية زيارتنا له فلم يخف الجذل الحاصل له من الكلام على القطر التونسي واجاب بفرح متزايد « حيث ان هذا الوطن غير معروف كما يلزم ولقد حصلت لي فرص عديدة ادركت منها الجهل الذي نحن عليه بفرنسا فيما يخص الوطن التونسي

يلزم عدم التناسي قبل كل شيء ان القطر التونسي كان تحت الحجر مدة الفي عام وتحت سيادات مختلفة وهو ما يجعله لحد الان وطنا جديدا بدون جنسية

الى نهاية الحرب قبلت هنالك الحماية الفرنساوية بفرح لانها تمثل ترقيا على المدنية الاسلامية ثم انه مدة الحرب شارك في القتال ٦٥٠٠٠ تونسي بالواجهة الفرنسوية وصرح لي الجنرال « نورو » بارتياحه لتلك الجنود

ولكن للاسف كان واسون والاعيبه المخطرة التي لم يتعقل اولئك الاحداث في امرها وجميع اولئك العساكر الذين دافعوا باخلاص عن فرنسا لم يستفظوا من الصلح الاعلى امرا واحدا اعني حق الشعوب في السيادة عن نفسها وبتلك الافكار رجعوا الى مساقط رؤوسهم

« قبلت الهيأة البلدية (الاعيان) باستحسان آراءهم والدوائر المفكرة ايضا وبذلك تشكل حزب دستوري وطني من الشبان التونسيين المستقلين والمباكسين تماما لفرنسا

وفي ذلك الوقت كان الباي السالف المتوفي على شقاق مع وزيره الاكبر وهو يريد الانفصال عنه رغما منا وقدم حزب الشبيبة التونسية عريضة رغائب اول فصل منها « الباي ينتخب ويعزل وزراءه بمطلق سلطته » وكذا كان يلوح على الوطنيين ان الباي معهم وهو ما مكنهم من سلطة كبرى بالوطن وانقلبت الحركة خطارة

وهذا الخطر تفاقم امره من جوار مصر التي على هيجان الاستقلال وكان يخشى من اتحاد الحركتين وتوحيدهما ثم تسرب شيئا فشيئا الى ممتلكاتنا بافريقيا الشمالية والجزائر وعلى الاخص المغرب الاقصى

الدعوة الشيوعية

هاته الحالة لم تخف على بعض المهيجين واحدثت مشاكل جديدة ولم تتخلف الدعوة الشيوعية عن الانظمام فكان في المبدأ تحت ادارة موسكوا التي وجهت مثيرين ثم حضر « فيان كوتربي » القائم بالتجول لنشر الدعوة

وكان الداء وقتيا لو لم يستوطن احد المثيرين القطر التونسي اعني روبير لوزون فهذا الرجل الحازم الذكي من قدماء المهندسين بشركة مياه وغاز مدينة باريس ووقع انفصاله عن وظيفه بسبب ارائه وهو الان محضر بشركة مياه تونس التي اطردته بعد زمن للاسباب نفسها فاقتنى وتقلد اراضي واشتغل بالاستعمار وتمادى على عمله المشئوم

ان الفكر الجديد وظهور صلوحيته اثر اثرا جميلا على تلك العقول الباقية تحت الحجر منذ عهد طويل ولم يتظاهروا بالافراط ولا الهزء وقبلوا بتمام ما قيل لهم وبذلك انضم سريعا انصار للشيوعية خصوصا وان « اوزون » كان ينشر جريدة بالقلم العربي على منتهى الرواج

وهكذا بالرغم من غضب جميع الشيوعيين العظام ليس بالقطر التونسي فقط بل بالوطن الفرنساوي ايضا . اتخذت احكاما

وعطلت جريدة لوزون فظهرت اخرى ووجدت حظا ملائما وكذا استمرت الحال الى ان اصدرت امرا في منع نشر كل جريدة بالقلم العربي وزيادة على ما ذكرت من الحوادث التي لا تجهلونها حكم على لوزون بثمانية اشهر سجنا وهو الان يقضيها بسجن الجزائر

سفر م . ميلران

في ذلك الزمن كان سفر م ميلران والتزمت بمجاولة الاغلبية النيابية التشريعية كي يحضر رئيس الجمهورية بالوطن التونسي ولقد اعترف الرئيس بالجميل لتعنتي وكانت حضوره لازما خوف ايقاع فرنسا في مواقف حرج

ولقد عورض مسيو ميلران بجميع المناظر الممكنة من ذلك السفر وهل كانت حقيقية ام لا ؟ لم اعتقد شيئا في ذلك توجهت للاقاة الرئيس بعنابة ورافقته مدة سفره ولم يكن إلّا الهتاف بجميع الانحاء والقبول الشائق عن الجزائر حسبما صرح به نفسه وبفضل رصانة مسيو ميلران ابلت فرنسا وثقها بالقطر التونسي رغم بعض العناصر الثائرة الساعية في الهيجان

له بقية

سوق الاربعاء والاصلاحات

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع ان المراقب المدني بسوق الاربعاء دعى اليه فريقا من المشايخ والاعيان ليؤدي بين يديه شواهد الاخلاص على مشروع المقيم م سان - وبعد التام المدعوين واعراب المراقب على هاته الرغبة انبرى له احد الحاضرين قائلا : ان هاته الاصلاحات التي لم يكن بها ولا مطلب واحد من الرغائب التونسية هي الان في غنى عن الاستحسان والحكومة نفوها تقدما نشاء فلا وجه لاعطاء فكرتنا في الاصلاح - وبعد انفضاض المجلس عن غير طائل دعى اليه المشايخ فرادى مبينا لهم ان الواجب على اعوان الحكومة تاييد قوانينها الامر الذي يراهم مقصرين في جانبه ولكن ابت نفوس اولئك المشايخ ان تجري الاهالي على تادية شواهد الاخلاص لانهم يرون عواقب الجبر خطيرة فاجتمعوا وعرض كل منهم سامعه لعامل المكان فامتنع العامل من قبول عزمهم الخطير

ونحن نعد هذا حجة على ولاة الامور والاحرى بهم ان الاحتفاظ على القلوب لا ياتي به وسائل الزجر والارغام وسنأتي في العدد الاتي على البيانات المفصلة

الاسباب الداعية

لتقهقر الامة الاسلامية

فاس ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٠

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (قرءان شريف)

بني جلدتي لاتيأسوا وانهضوا بنا
لنيل المعالي فالكمال لكم ذخرا
افيقوا افيقوا وامتطوا جانب العلا
فلليسر كرات اذا امتلك العسر

باي قلم اكتب وباي لسان اعبر عن تلك الحالة التعيسة التي هي حالتنا معشر المغاربة تالله لقد كل اللسان ووقف القلم وحار الفؤاد . كان التعبير يكفي او كان المعبر عنه منحصر في مسالة او مسالتين كيف والحقيقة هذه ان الويل والدمار حال بنا بكل معنى الكلمة ومع هذا فلا صالح واعظ ولا عالم منتقد ولا ذو امر حازم . صالحنا التهته الدنيا وولينا اشغلته الرياسة اما عالمنا فلا تسال عما حل به ورغما عن هذه العقبات الكؤودة فاني لا اجد بدا من القاء بعض كلمات يحصل منها بعض التاثير فاقول

ان الانسان اذا نظر نظرة المنتقد المعتبر حالة الاسلام والمسلمين في تلك العصور السالفة وما بلغ اليه المسلمون من المجد والعظمة ثم القى اخرى في الحالة الحاضرة لاشك ان الدهش ياخذه والحيرة تستولي عليه لغير انه يقال (اذا ظهر السبب بطل العجب) ولذلك كان من الواجب شرح

الاسباب فبالداء يعرف الدواء.

ان كل المحن التي حلت بالاسلام والمسلمين ليست في الحقيقة ناشئة إلّا عن امر واحد. ما هو ذلك الامر وذلك السبب ذلك الامر وذلك السبب هو الزيغ والخروج عن الكتاب والسنة وان شئت قلت هو فشو الجهل في الامة الاسلامية وبالضرورة مهما فشى الجهل في امة إلّا وقد حل بها من الذل والهوان ما لا يوصف مما هو واضح. انه ما ساد من ساد إلّا بالعلم وكذلك الامة الاسلامية ما بلغت ذلك المجد العظيم إلّا بالعلم وفي علمك ايها المسلم ما كان عليه ذلك العصر عصر العلم والدين عصر الخلفاء الراشدين والملوك العادلين من الابهة العاليه وكذلك ما قام به سلفك الصالح بعد عصر الخلفاء من بث العلم والدين وتحطيم الخرافات والجهل. ذهبت تلك العصور وحصل بعض الفتور وضرب الجهل بخيامه وظهرت البدع وجاءت الطوائف المبتدعة تتبختر في حليها وحللها وتلبس على الناس الامر ببعض القاب تضمها لنفسها وما هي في الحقيقة إلّا اثار الدخلاء في الدين من الفرس وغيرهم وان التاريخ لاكبر شاهد. ان جمهور الفرس لما دخل في الدين الاسلامي خشية من القوة الاسلامية او رغبة في الثراء صارت لهم جمعيات سرية اهم مقصدها الدعوة الى دينهم ونقل الملك من الامة العربية الى امتهم فاول شيء استحبوه للمسلمين وجعلوه من الدين وضع المجامر في المساجد (وفيها كما لا يخفى احترامها وعبادتها كما هو مذهب المجوس) ولا يعزب عليك ايها المسلم النبيه ما ادخله البرامكة في الديانة الاسلامية مما اثاره وتعاليمه لا زالت باقية وزعيمهم في ذلك جعفر البرمكي ذلك الرجل الذي خدم الفرس اجل خدمة وخان الاسلام اعظم خيانة مما عاد عليه بالوبال وكذلك لما ولي المامون وكان حرا اجدليا كما هو مشهور وترجمت في ايامه الفلسفة من جل اللغات الحية واطلق للناس الافكار فكان ذلك اعظم معين للدخلاء على تغيير النظام الاسلامي وجعل ما ليس في الدين من الدين نعم هل شمل هذا الخداع الفرسي البرمكي كل المسلمين لا لا فقد قام اقوام هياهم الله تعالى لنصرة الدين وادحاض حجة المارقين وممن اعدهم في طليعة هؤلاء الحافظ الحجة العلامة الاستاذ رجل الاسلام سيدي احمد بن تيمية الحوراني الدمشقي فقد دافع والله دفاع الابطال وشرح لنا من دسائس هولاء الطوائف المبتدعة الضالة المضلة ما لولاه لاضمحل الدين الاسلامي بالمرة ولا اعني بالطوايف البعض دون البعض بل الجميع اريد وممن يراد تلك الطائفة التي انتحت لنفسها منحى التصوف تلك الطائفة التي صيرت البدعة سنة والسنة بدعة تلك الطائفة التي تزعم انها جاءت لتكمل لنا الدين والله يقول (اليوم اكملت لكم دينكم) تلك الطائفة التي شاعت وانتشرت في البلاد وكان لها اليد الطولى في الفساد تلك الطائفة التي كانت اعظم مشوه للاسلام تلك الطائفة التي اعتقد ان بسببها حلت كل المصائب بالمسلمين والاسلام تلك التي خدمت السياسة الاجنبية اجل الخدمات وكانت اكبر معين لاصحاب الاغراض والشخصيات تلك تلك الى ما لانهاية لتلك. بالله عليكم معشر المسلمين تاملوا شيئا ما في التعاليم الاسلامية المحمدية وقيسوا بينها وبين معتقدات هؤلاء الطوائف المتصوفة فانكم لا شك تجدون بونا شاسعا وفرقا واضحا انشدكم الله معشر المسلمين هل وجدتم في كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شبهة تؤيد هؤلاء هل وجدتم ام عثرتم في حياة القدوة العظمى عليه الصلاة والسلام على عمل يوافق هؤلاء هل نقل لكم عن الخلفاء الراشدين والعلماء الصالحين ما ينحو منحى هؤلاء لا اخال جوابكم إلّا سلبيا واذ ذاك تحكمون بحكمي وتقولون بقولي

انشدكم الله معشر العلماء ماذا تقولون في تلك الحالة المعبر عنها بالشطح والرقص هل بلغكم ان محمدا عليه السلام كان يجمع اصحابه كل يوم جمعة فيقومون ويرقصون حاشا النبي عليه السلام ما ذاك إلّا من فعل الزنادقة ما ذاك إلّا من فعل الابالسة ما ذاك إلّا من الحمق الفادح انشدكم الله معشر المسلمين هل بلغكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بلغ مقاما يعبر عنه عند هؤلاء (مقام المحبوبية) فتسقط عنه كل التكاليف الشرعية واذ ذاك يمكن ان يقول (انا انت انت انا) ويقول (وما الكلب والخنزير إلّا الاهنا) ويقول

الرب حق والعبد حق

فليت شعري من المكلف

معشر العلماء بمشارق الارض ومغاربها هل وجدتم في الدين الاسلامي ما يعضد تلك الطائفة المسماة (الملامتية) نسبة للملامة تلك الطائفة التي هدمت ركنا من اعظم اركان الدين الا وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يفعل الواحد منهم الامر المخالف للشرع الكريم بالصراحة كشرب الخمر ومخالطة الغلمان فاذا قيل ما ذا. قيل ذاك ملامتي بمعنى انه وصل الى مقام اضطر فيه الى ارتكاب ما لا يحل. سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم. ابعد هذا كله معشر العلماء لا تتكلمون ولا تنطقون بالحق ولا تفوهون فالى متى وانتم ساكتون والى متى وانتم تتجاهلون

اما ان لنا ان نصعد من هذا الهبوط العظيم ونرقى من هذا التدلي الجسيم اما ان لنا ان ندخل من حيث دخل اخواننا المسلمون ونطلب العلم كما طلبوا لنفوز كما فازوا هذه مصر تجنح لما تجنح اليه وهذا الهند يناضل عن حريته وهذه سوريا وهذه بلاد طرابلس الغرب وهذه تونس جارتنا فعلام نحن لا تهزنا نخوة عربية ونهضة دينية دنيوية وما بالعهد من قدم فالمسئلة الاسرائلية هي اكبر مرشد لنا ومنبه لنا ويا ترى ما السبب في هذه النهضة الاسرائلية لا ارى سببا يوجب ذاك سوى اتحادهم وائتلافهم نحو مصالحهم الذي نحن اولى به قال تعالى انما المومنون اخوة وهل تتحقق الاخوة إلّا بالتعارف والاتحاد الذي هو اساس الاجتماع ودعامة الحياة وهو الاخاء الذي قام به ممدن العالم نبينا محمد عليه السلام. بني الاسلام بني وطني اسرحوا انظاركم وهذبوا عقولكم وتفهموا حالة الاسلام الحاضرة وقيسوا بينها وبين الحالة الغابرة فلعلكم تهتدون الى سبب فقدنا ذلك المجد ولا ارى سببا سوى ما ذكرته. بني الاسلام! اين مجدنا واين علمنا واين ذلك العصر الذي كاد ان يعم فيه الاسلام الكرة الارضية اين ذلك التوادد اين ذلك التراحم اين ذلك الوقت الذي كنتم تضيئون فيه على اوروبا وهي منغمسة في غياهب الجهالات اين اين بني الاسلام بني وطني! لا اجد دواء انفع لكل المسلمين وخصوصا لنا من جعل التعليم عموميا يشمل الغني والفقير والكبير والصغير فعلموا اولادكم وهذبوهم واجعلوا التعليم اجباريا فلا حياة مع الجهل علموا اولادكم كما يريد الله علموا اولادكم كما علمنا محمد عليه السلام او كان التعليم اجباريا ما حل الجهل بربوعنا او كان التعليم اجباريا لكان ذلك الصعلوك الفقير عظيما او كان التعليم اجباريا لعلم الكل ما يجب عليه نحو دينه وبلاده التعليم التعليم اجباريا اجباريا التعليم الاجباري هو الامر الوحيد لتمدننا والمفتاح الاكبر لنجاحنا فعلموا اولادكم فعلموا ابناءكم واجعلوه اجباريا وقولوا ليحيى الاسلام والمسلمون وليمت الدخلاء وليمت المفسدون

محمد العابد الفاسي احد التلامذة

بكلية القرويين ـ فاس

الاتحاد ـ بدات تظهر الينا الروح الجديدة المنبعثة في جارتنا المغرب روح الرقي العلمي والاجتماعي فكنا نراها من خلال ما يرد الينا من فصول الفضلاء اصحاب العقول الراجحة والتعاليم الصحيحة الذين ما وجدوا في امة إلّا كانوا روحا لها واكسيرا لحياتها ودعامة لمجدها الذي ستبقيه

ونحن نشكر هؤلاء الافاضل غيرتهم واحساسهم ونثني على اريحيتهم الثناء الجميل ونود بكل سرور ان ينسج غيرهم على منوالهم هنا وهناك حتى نرجع الى الطريق والسبيل الاقوم الاحق بالاتباع سراط السنة والكتاب والتعاليم الاسلامية الصحيحة الضامنة لسعادة الدارين وما ذلك على الله بعزيز

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الشاذلي بن الخطاب